

الأرض وأطعم الكلب والقطة واشترى زهوراً من السوق . وفتح
الباب للزبون الجديد . وأطلب إليه أن ينتظرنى حتى يخرج الزبون
وينتظر وأنساه .

وفي يوم من الأيام وجدته ميتاً . . يحلم بامرأة واحدة مخلصه
تكون زوجة لرجل مخلص!

كان شعار الرسام الهولندي رمبرانت (١٦٠٦ - ١٦٦٩): أنت
لا تعزف الحرية إلا إذا دخلت السجن . . لا تعرف الصحة إلا
وأنت على فراش المرض . . لا تعرف الحب إلا إذا تزوجت .
ولذلك تزوج أولاً . وماتت زوجته وهي في الثلاثين وتركت
مالاً كثيراً . واشترطت أن يكون هذا المال له ، إلا إذا تزوج . ولم
يتزوج : وإنما أحب ممرضة . ومن بعدها خادمتها . . ومن بعدها
زوجة لأحد الأغنياء . ثم تزوج وكان لا بد أن يبيع النصب
الرخامي على قبر زوجته الأولى لكي ينفق على زوجته الثانية .

يقول : أكره في الدنيا شيئين : رائحة المستشفيات وعطور
المرأة . . وأحب في الدنيا شيئين : الطين في الحقول والعرق . .
وقد صدمت الناس لوحاته العارية . . فقد كان الرجل هادئاً
وقوراً . . وكان حزيناً . وكان الناس يسخرون منه قائلين : إن هذه
اللوحات رسمها بأنفه!
يقصدون أنه يحب رائحة الزيت ورائحة العرق . . وأن